صُـــنَّـــاع الـــتّـــاريـــخ

هَـطَـلُوا عَـلَى جَـدْبِ
الْـــحَـيَـــاةِ غَـــمَـــامَـــا
فَـــاخْـضَـــرَّ مِـــنْـهُـمْ
سَـــوْسَـــنٌ وَخُـــزَامَـــى

كَـــــانُـــوا مَـــــطِـــيرًا فِـي
زَمَـــــانٍ مُـــــحْـــبَـــطٍ
سَـــــئِـــمَ الـــــسَّـحَـائِـبَ
خُـــلَّـــبًـــا وَجَـــهَـــامَـــا

مَـــنَحُوا الـظَّلَامَ الضَّوْءَ وَالْأَمَـلَ
الْعَقِـيمَ
الـــــنَّـــــسْـلَ وَالْـــوَطَـــنَ
الـــشَّـــرِيـــدَ مُـــقَـــامَـــا

نَـــصَـــبُـــوا سَـلَالِـمَ
لِلـــــسَّـمَـــاءِ
مَـــعَـــارِجًـــا
وَغَـــدَوْا حَـــقَـــائِـــقَ
تَـــهْـــدِمُ الْأَوْهَـــامَـــا

لَـمَّـا امْـتَـطَـى الْـفَـوْضَى
جُنُـونًـا جَـامِـحًا
شَـــنُّـــوا
عَـــلَـــيْـــهَـــا
ثَـــوْرَةً
وَنِـــظَـــامَـــا

عَـصَـرُوا مَـنِ الْأَحْـزَانِ
نَـــخْـبًـــا سَـائِـغًـــا
يَـــجْـــتَـــاحُ
جَـــيْـــشُ حَـــبَـــابِـــهِ
الْآلَامَـــا

دَخَـلُـوا وَرَاءَ ظُـــهُـــورِ
عُـــمْـــرِهِـــمُ لَـــذَاكَ

أَتَـــــــوْا بِـــــلَا إِذْنِ
الْـــــمَـــخَـــاضِ
يَـــــتَـــــامَـــى

مِـــنْ فَـــرْطِ مَـــا افْـــتُـــتِـــنُـــوا
بِـــدِيـــنِ تَـــــعَـــجُّلِ

كَـــــفَـــرُوا الـــــرِّضَـــاعَ
فَـــنَـــازَعُـــوهُ فِـــطَـــــامَـــا

غَـــرَسُـــوا الْـــــحُـــرُوفَ
فَـــسَـــائِـــلًا وَفُـــجَـــاءَةً

حَـــصَـــدُوا مِـــنَ الْـــمَـــعْـــنَى
الـــطَّـــرِيِّ كَـــــلَامَـــا

وُلِـــدُوا عَـــلَى أَنْـــقَـــاضِ
"بَـــغْـــدَادٍ" وَ"هُـــو

م

لاكُـــو" يَـــــشِـــيـــدُ مِـــنَ
الـــــرُّفَـــاتِ مُـــقَـــامَـــا

وَيُـــقِـــيـــمُ عُـــرْسَ الْـــمَـــوْتِ فَوْقَ
جَـــمَـــاجِـــمٍ

وَيَـــــعُـــــبُّ مِـــــنْ كَـــــرْمِ
الـــــدِّمَـــــاءِ مُـــــدَامَـــا

وَخِـــــلَالَ كُـــــلِّ حِـــمًـــى
يَـــــدٌ "تَـــــتَـــــرِيَّـــــةٌ"

تَـــــحْـــــشُـــو
هَـــــوَاهَـــــا مُـــــنْـــــكَـــرا
وَحَـــــرَامَـــــا

مُـــذْ ذَاكَ مِـــنْ هَـــوَسِ الْـــبُـــطُـــونِ
تَخَلَّصُوا

وَقَـــــضَـــــوْا تَـــــوَارِيـــخَ
الْـــــحَـــيَـــــاةِ صِـــيَـــــامَـــا

مِـــــــنْ ذَاكَ شَـــــادُوا
لِلـــــدَّمَـــــارِ عُـــــرُوشَـــهُ

خَـرَجُوا عَلَى "نَـمْـرُودِ"
سَـيْـلًا صَـارِمًـا

هَـبُّـوا إِلَى "الْـيَـرْمُـوكِ" فَـوْقَ
عَـوَاصِـفٍ

فِـي "عَـيْـنِ جَـالُـوتِ"
اسْـتَـثَـارَ إِبَـاءَهُمْ

صَـنَـعُوا مِـنَ الْـعَـلْـيَـاءِ
تَـارِيـخًـا تَـلَـقَّـتْـهُ

فِي مُـنْـتَـهَى الْأَشْـيَـاءِ
أَشْـرَقَ بَـدْؤُهُـمْ

مِـنْـهُـمْ تَـبَـوَّأَ
كُـلُّ عِـزٍّ
عَـرْشَـهُ

وَتَـوَزَّعُـوا بَـيْـنَ
الْـحُـرُوبِ سَـلَامَـا

يَـسْـتَـأْصِـلُ
الـنِّـيـرَانَ
وَالْأَصْـنَـامَـا

تَـقْـرِي مَـتَـاهَـاتِ
الْـحَـيَـاةِ حِـمَـامَـا

"قُـطُـزٌ" فَـكَـانُـوا
"لِـلْـتَّـتَـارِ" خِـتَـامَـا

الْـحَـيَـاةُ
مَـنَـارةً
وَوِسَـامَـا

مِـنْ حَـيْـثُ لَـمْ يَـجْـنِ
الْـمَـدَى آثَـامَـا

وَإِلَـيْـهِـمُ أَلْـقَـى
الْـمُـحَـالُ
زِمَـامَـا

مِـنْ "طُـورِ سَـيْـنَـاءٍ"
تَـــجَـسَّـدَ فِـيـهِـمُ
مَـــعْـــنًـى نَـــبِـــيٌّ
يَـــحْـــضُـــنُ
الْإِلْـــهَـــامَـــا

كُـــلُّ اللّـــغَى حَـــيْـــرَى
بَـــبَـــابِ سُمُـــوِّهِـمْ
مُـــذْ لِـلْـــوَرَا لَاحُـــوا
فَـــصَـــارَ
أَمَـــامَـــا

لِـلـــنَّـــارِ
هَـــائِـــجَـــةً فَـــسَـــالَ
لُـــعَـــابُـــهَـــا
لِـلـــنَّـــهْـــرِ ثَـــلْـــجًـــا
فَـــاسْـــتَـــحَـــالَ
ضِـــرَامَـــا

لِـلْـــوَهْـــمِ فِـــي رَحِـــمِ
الْأَحَـاجِي فَـانْـجَـلَى
لِـلـــنَّـــقْـــصِ مُـــحْـــتَـــضَـــرًا
فَـــصَـــحَّ تَـــمَـــامَـــا

مَـــرُّوا عَـــلَـــى جُـــبْـــنٍ
فَـــسَـــلَّ حُـــسَـــامَـــهُ
نَـــادَوْا هَـــوَانًـــا
سَـــافِـــلًا
فَـــتَـــسَـــامَـــى

دَوَّى سُـــؤَالٌ عَـــنْ هُـــمُ
مُـــسْـــتَـــفْـــهِـــمًـــا
مَـنْ هُمْ؟ وَأَيْـنَ؟ مَـتَى؟ إِلَامَ؟
عَـــلَامَـــا؟

فِـــي دَهْـــشَـــةٍ قَـــالَ
الـــزَّمَـــانُ: هُـــمُ هُـــمُ

لَا تُـــــرْهِـــــقُـــوا
الْـــكَـــلِـــمَـــاتِ
وَالْأَقْـــــلَامَـــــا

الخرطوم/١٣/٠٢/٢٠٢٢م